

# جنرال أميركي كان سياسيا استثنائيا



الأولى، كما كان يرمز إلى آخر إدارة في واشنطن تؤمن بالدور القيادي للولايات المتحدة وبالقدرة على جعل إسرائيل تلتزم حدودا معينة ليس مسموحا لها بتجاوزها. لم يستطع جورج بوش الأب الحصول على ولاية رئاسة ثانية، خاضه الوضع الاقتصادي الذي لعب دورا في سقوطه أمام بيل كلينتون. لم تنفع كل النجاحات التي حققتها سياسته الخارجية بفضل جيمس بايكر وبرنت سكوكروفت. لكن ذلك لم يحل دون أن ينزل اسم مستشار الأمن القومي في كتب التاريخ كأحد أبرز الذين استطاعوا المساهمة في صنع سياسة أميركية مستقلة وواقعية تعكس فهما عميقا للعالم والتوازنات فيه. كان أحد آخر السياسيين الأميركيين الذين فهموا العالم جيدا!

المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام في خريف العام 1991 استنادا إلى صيغة الأرض في مقابل السلام... في عهد تلك الإدارة، التي كان فيها الجنرال سكوكروفت لاعبا محوريا، مارست الولايات المتحدة سياسة تذكر بتلك التي مارسها دوايت أيزنهاور الذي أجبر بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على وقف الحرب مع مصر، وهي حرب تسبب بها تأميم جمال عبدالناصر لقناة السويس في العام 1956. أبلغ أيزنهاور وقد كان كل من يعنيه الأمر أن ليس مسموحا لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل خوض حروب من دون إذن أميركي ومن خلف ظهر واشنطن... لم يكن الجنرال سكوكروفت سياسيا أميركيا عاديا بمقدار ما أن رحيله هو رحيل رجل كان أميركيا في الدرجة

حصل وقدذاك بدعم إيراني من أجل إسقاطه. أكثر من ذلك، لعب سكوكروفت دورا في غاية الأهمية على صعيد منع إسرائيل من التدخل في حرب تحرير الكويت. كان الجنرال سكوكروفت من المناهدين بوضوح لإسرائيل في حجمها الحقيقي. في عهد بوش الأب، أرسلت أميركا بطاريات "باتريوت" إلى إسرائيل لحمايتها من صواريخ "سكود" العراقية. أرغمت حكومة إسحق شامير على الرضوخ لما تريده الإدارة الأميركية بعدما كانت تلك الحكومة تصر على حق إسرائيل وحدها في التصدي للصواريخ العراقية من دون وجود أي جندي أميركي في أراضيها. ذهبت إدارة بوش الأب إلى أبعد من ذلك عندما فرضت على حكومة شامير

لاعبا أساسيا في رسم السياسة الدولية للإدارة. يعود ذلك إلى ما كان يمتلكه الجنرال سكوكروفت من علم ومعرفة وخبرة في شؤون العالم. مكنته هذه الصفات من تمرير مرحلة انتهاء الحرب الباردة بأقل مقدار ممكن من الخسائر وبطريقة سلسة. بدأت مرحلة انتهاء الحرب الباردة بسقوط جدار برلين في تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1989 وإعادة توحيد ألمانيا في تشرين الأول - أكتوبر 1990 وصولا إلى انهيار الاتحاد السوفياتي رسميا في بداية العام 1992. لعب الرجل دورا محوريا في جعل إدارة بوش الأب تنجح خارجيا في ظروف في غاية الصعوبة والتعقيد. استطاعت هذه الإدارة تشكيل التحالف الدولي الذي أخرج الجيش العراقي من الكويت في شباط - فبراير 1991. بالعودة إلى الأحداث التي تراكمت مع احتلال صدام حسين للكويت في الثاني من آب - أغسطس 1990 واعتبارها المحافظة العراقية رقم 19، في الإمكان ملاحظة سعي إدارة بوش الأب إلى تفادي الحرب. بذلت الإدارة جهودا كبيرة لإقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت من دون شروط. لكن الرئيس العراقي الراحل الذي لم يكن على علم بما يدور في المنطقة والعالم بقي يظن أن أميركا لن تدخل في حرب مع العراق. بقي على قناعته، على الرغم من حشد ما يزيد على نصف مليون جندي أميركي ومن دول مختلفة في الأراضي السعودية. لعب الجنرال سكوكروفت في تلك المرحلة دورا مهما يكشف مدى معرفته بشؤون المنطقة. حال دون دخول الجيش الأميركي بغداد بعد إخراج العراقيين من الكويت. كان يعرف تماما أن إيران ستكون المستفيد الأول من ذلك. توقفت الجيوش الأميركية عند حدود الكويت وسمح لصدام بمواجهة التمرد الذي

مثالا على السياسة الأميركية البناءة القائمة على تحرير الشعوب وتمكينها من بناء اقتصاد منتج بدل استعبادها. لا يزال "مشروع مارشال" مثلا يحتذى به على صعيد المقارنة بين النجاح الأميركي والفضل السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية. أصبحت أوروبا الغربية مجموعة من الدول المزدهرة بفضل دعم الولايات المتحدة، فيما أصبحت دول أوروبا الشرقية دولا بائسة وفقيرة بعد سقوطها تحت الهيمنة السوفياتية ونظام الحزب الواحد.

لم يكن الجنرال سكوكروفت سياسيا أميركيا عاديا بمقدار ما أن رحيله هو رحيل رجل كان أميركيا في الدرجة الأولى يرمز إلى آخر إدارة في واشنطن تؤمن بالدور القيادي للولايات المتحدة

لم يصل الجنرال سكوكروفت إلى أكثر من موقع مستشار الأمن القومي، لكنه استطاع تحديد دور مستشار الأمن القومي وتحول هذا الدور إلى دور مهم، دور الشريك في اتخاذ القرارات الكبيرة، خصوصا في عهد بوش الأب. في هذا العهد، كان هناك ثلاثي يمتلك القرار ويحدد السياسة الأميركية. كان هناك الرئيس وكان هناك وزير الخارجية جيمس بايكر وكان هناك مستشار الأمن القومي الجنرال سكوكروفت الذي آمن بـ"الواقعية المستنيرة". لم يبق جورج بوش الأب في البيت الأبيض سوى لولاية واحدة من أربع سنوات كان فيها مستشار الأمن القومي

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

لم يكن الجنرال برنت سكوكروفت الذي توفي قبل أيام عن 95 عاما مجرد عسكري أميركي خدم طويلا في سلاح الجو، بل كان سياسيا من طراز استثنائي ترك بصماته على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، خصوصا عندما كان مستشارا للأمن القومي في عهدي جيرالد فورد وجورج بوش الأب. كان الشخص الوحيد الذي شغل هذا الموقع في إدارتين أميركيتين مختلفتين. كان سكوكروفت يعرف العالم عن ظهر قلب بعدما درس التاريخ، مركزا على تاريخ روسيا. كان يؤمن بأهمية التاريخ في صنع العلاقات الدولية، كما كان يؤمن بقوة أميركا وقدرتها على جعل العالم أكثر أمانا. لكنه كان يؤمن في الوقت ذاته بحدود هذه القوة وبضرورة الاستعانة بأصدقاء أميركا في العالم والعمل من خلال الحلفاء. لم يكف يوما بان يكون عسكريا، بل تابع بعد تخرجه من كلية ويست بوينت في العام 1947 دراسته الجامعية وحصل على دكتوراه من جامعة كولومبيا المشهورة في العام 1967 بعد تخصص في العلاقات الدولية. في التاريخ الأميركي الحديث،

لعب عدد من كبار العسكريين أدوارا على الصعيد الوطني. يمكن الكلام عن الجنرال دوايت أيزنهاور الذي أصبح رئيسا لأميركا لولايتين في خمسينات القرن الماضي. كذلك، يمكن الحديث عن الجنرال جورج مارشال وزير الخارجية الذي ارتبط اسمه بإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، عبر مساعده أميركية. لا يزال "مشروع مارشال"، رمزا لإعادة إعمار أوروبا بما في ذلك ألمانيا، في مرحلة ما بعد العام 1945. لا يزال "مشروع مارشال"

# هل قرر أردوغان التخلّص من تابعه السراج

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

لكن بالمقابل، على السيد السراج وبديل أن يهتم المحتجين بالتمام، أن يدرك أن دوره قد انتهى، كان يمكن أن يغادر منصبه في صورة مشرفة بعد النجاح في تحقيق مخرجات اتفاق الصخيرات، وإذا فشل في ذلك كان يمكنه الخروج بشكل كريم بعد تنفيذ اتفاقيات باريس وباليرمو وأبولوبي مع المشير حفتر. السراج اختار أن يتمسك بالكرسي والمصالح، معتمدا على سياسة الاعتمادات المالية مع الميليشيات وأمرء الحرب، والترصيات غير المحسوبة للإخوان والتي وصلت به أخيرا إلى دخول قائمة من فتحوا أبواب عاصمتهم للاحتلال الأجنبي والمرتزة العابرين للقارات قصد الاستقواء بهم على أبناء بلاده.

بلما الذي حققه السراج بعد كل هذا؟ أغلب مساعيه والدائرين في فلكه قرروا التخلّص منه، لا يمكن أن نعتقد للحظة واحدة أن الأتراك والقطريين والإخوان غير داعمين لمشروع الانقلاب عليه، مخابراته نفسها قالت إن جهات خارجية متورطة في الموضوع، بعض القوى المحسوبة عليه تعرف أن صفحته ستطوى قريبا بالشكل الذي سيختره لنفسه.

أردوغان يريد للحكم أن يكون بايدي مصراة التي يعتبرها ولايته الثامنة والثمانين، وأغلب الفاعلين حاليا من رجال السياسة والاقتصاد وأمرء الحرب وزعماء الإرهاب ودعاة الليبرالية ورجال الأعمال وقادة الرأي هم من مصراة، في تلك المدينة هناك الكثير من التناقضات التي تجعلها امتدادا لما يدور في ظل حكم أردوغان.

على من سيعول السراج لمواجهة قرار الإطاحة به؟ بالتأكيد أنه لن يجد غير ميليشيات طرابلس المتهاككة التي لا يرغب فيها قادتها إلا في ملاحقة استثماراتهم الضخمة في الخارج بعد سنوات النهب والسلب لقوت الليبيين، أما المرتزة في معسكرات كاليرموك وسيدي بلال فلن يقفوا إلى جانبه، بل سيفقدون أوامر من جاء بهم إلى هناك. متى سيطاح بالسراج؛ الموضوع مسألة وقت، ولكن القرار صدر، عليه أن يدرك أنه بات جزءا من المشكل ولن يكون جزءا من الحل، أردوغان لديه خيول أخرى سيراهن عليها خلال المرحلة القادمة، وأمير قطر متخصص في هذا المجال.

مواعيدها ولا خدمات تستحق الاحترام. كوروننا يضرب بقوة والقمامة تملأ الشوارع والانفلات الأمني سيد الموقف، والمرتزة الأجانب يصلون ويجولون في ديار الليبيين، والحل السياسي معطل، والثروة في مهب العاصفة.

ميليشيات الإسلام السياسي تتجه لفرض الدولة الدينية وتطبيق الشريعة، هناك خطوات تتقدم في هذا الاتجاه والنسخة الثانية من «فجر ليبيا» يتم التجهيز لها والأتراك والقطريون ليسوا ببعدين عنها

أي تحرك شعبي في غرب البلاد سيكون له ما يبرره، عندما تجوع الشعوب وتعطش وتعري وتتهدد صحتها وينهار غطاؤها الأمني وتفقد كرامتها الوطنية، لن تكون في حاجة إلى من يحرضها على الانتفاض، وهذه الدوافع موجودة ويقظة لدى الليبيين وخاصة في مدينة طرابلس.



الحرب والانتهازيين من السياسيين إضافة إلى الجهات الخارجية الطامعة في ثروة الليبيين والتي تعول كثيرا على لا وطنية الإخوان، والجماعة تتولى التنسيق حاليا مع فلول حليفها الجماعة المقاتلة على فرض، محمود بن رجب، رئيسا لجهات الحرس الوطني الذي يجري الإعداد لتشكله من الميليشيات العقائدية، وخاصة تلك المنحرفة من مصراة والزواية، في محاولة للتلاعب بمخرجات مؤتمر برلين والضحك على ذقون الأميركيين والأوروبيين: تريدون حل الميليشيات، سنحلها وندمج عناصرها المحسوبة علينا في جهاز الحرس الوطني.

هناك صراع قائم بقوة على أمرين مهمين وهما إصدار القرار السياسي وإصدار القرار المالي والاقتصادي، وهاتان الصارتان يسيطر عليهما حاليا فايز السراج، في ظل غيمة سوداء من الفساد تحيط بها من كل الجهات. ولكن ليس كل ما يأتي من مصراة سيء، هناك دعوات من بعض الأطراف، كأحمد معيتيق، يمكن البناء عليها في مواجهة الممارسات غير المشروعة للمجلس الرئاسي، خصوصا عندما ننظر إلى معاناة الشعب حيث لا ماء ولا كهرباء ولا سيولة ولا رواتب في

الوضع ينذر بانفجار كبير، ميليشيا الصمود التي تعتبر الأكبر من نوعها في مصراة بقيادة صلاح بادي تعلن أن لا فرق بين السراج وحفتر، وإن كان الوضع في المنطقة الغربية تغير بعد انسحاب الجيش، هذا على الأقل ما جاء على لسان أحد أبرز قياديين أحمد بن عمران، الذي أكد أن ميليشيات الإسلام السياسي ستتجه لفرض الدولة الدينية وتطبيق الشريعة، هذا الأمر لن يكون بعيد المدى، هناك خطوات تتقدم في هذا الاتجاه، النسخة الثانية من "فجر ليبيا" يتم التجهيز لها، والأتراك والقطريون ليسوا ببعدين عنها.

في الأثناء، تخرج ما تسمى بقوة حماية طرابلس التي تتكون من تسع ميليشيات بالعاصمة، لتتهم جماعة الإخوان بأنها ورم ينخر جسد البلاد، وأنها فئة ضالة مستمرة في نهجها المخفل في اصطناع الأزمات، لكن الإخوان الذين باتهمون بأوامر تركيا وقطر وابتوا يستقوون بمرتزة أردوغان لا يهتمون كثيرا بمثل هذا الكلام.

هم قلة يجسبون بالمئات لا أكثر، لا شرعية شعبية لهم في الشارع، يمكن القول أنهم منبذون من عموم الليبيين، ولكنهم ينحرون في الغرف المظلمة مدعومين بالفاسدين من رجال الأعمال والمطلوبين للعدالة من الإرهابيين وأمرء

الوضع ينذر بانفجار كبير، ميليشيا الصمود التي تعتبر الأكبر من نوعها في مصراة بقيادة صلاح بادي تعلن أن لا فرق بين السراج وحفتر، وإن كان الوضع في المنطقة الغربية تغير بعد انسحاب الجيش، هذا على الأقل ما جاء على لسان أحد أبرز قياديين أحمد بن عمران، الذي أكد أن ميليشيات الإسلام السياسي ستتجه لفرض الدولة الدينية وتطبيق الشريعة، هذا الأمر لن يكون بعيد المدى، هناك خطوات تتقدم في هذا الاتجاه، النسخة الثانية من "فجر ليبيا" يتم التجهيز لها، والأتراك والقطريون ليسوا ببعدين عنها.

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

معركة الإطاحة بغاين السراج من صدارة المشهد السياسي في غرب البلاد، انطلقت فعلا، فالمهندس المعماري الذي ينحدر من أسرة عريقة ذات أصول عثمانية بالعاصمة، والذي لم يكن له أي نشاط سياسي قبل 2011، وقيل أن يحاول استعادة بعض من تاريخ والده الذي كان ناشطا في حزب المؤتمر بزعامة المناضل بشير السعدوي، هو اليوم في عين العاصفة، انقلب عليه أقرب المقربين منه نائبه الأول، أحمد معيتيق، داعيا إلى التظاهر ضده وضد دكتاتوريته، ونائبه الآخر، عبدالسلام كاجمان، انتقد تفرد بالقرارات، وتزعم وزير داخلية المفوض، فتحي باشاغا، حملة الانقلاب عليه.

قبل ذلك كان أعضاء المجلس الرئاسي موسى الكوني، وعلي القطراني، وعمر الأسود، وفتحي المجبري، قد انفضوا عنه منقادين فشله في إدارة شؤون البلاد وتنفيذ اتفاق الصخيرات، وميليشيات مصراة تتجه للانقضاض على بقايا حكمه المتهاكك، بعضها لأسباب محلية والبعض الآخر لأسباب عقائدية تتعلق بإقامة الدولة الدينية المنشودة، والمفتي المعزول الصادق الغرياني، والداعية القريب عبدالباسط غويلة، يدعوان من إسطنبول إلى الثورة عليه وتشكيل ما يعتبرونها حكومة الثورة.

جهاز مخابرات الوفاق أبلغ السراج بان هناك مؤامرة تحاك ضده من جهات داخلية وخارجية، وذلك في محاولة لتفسير الدعوات التي ارتفعت فجأة تدعو الشعب المظلوم والمحروم والمهموم والمأزوم للخروج إلى الساحات والميادين للتظاهر ضده.

بالمقابل يخرج أمر المنطقة العسكرية في طرابلس، عبدالباسط مروان، لينتدع الداعين للإطاحة بالسراج بالفئة الضالة والمعطلة، ويهدد المتظاهرين بالتصدي لهم بقبضة من حديد، هنا يتجه معيتيق وكاجمان بأمر للنائب العام الذي لا أحد يعرف هويته، وإنما فقط هناك ما يسمى بمدير مكتب التحقيقات بمكتب النائب العام وهو الصديق الصور، للتحقيق مع مروان بسبب تصريحاته المتضامنة مع السراج.